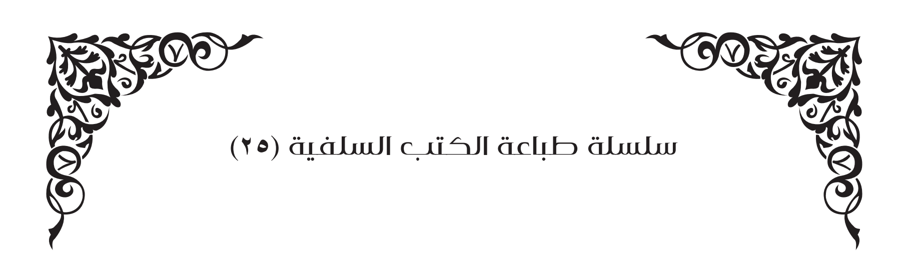


سلسلة طباعة الكتب السلفية (٢٥)

الإيضاح والتبيين

في حكم الاستغاثة بالأموات والغائبين



للعلامة

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الملك الحق المعبود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المختص بالدعاء والاستغاثة والركوع والسجود، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صاحب المقام المحمود والحوض المورود وأفضل والد وأشرف مولود، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله ذوي السؤدد وشرف الجدود وعلى أصحابه أهل الفضل والنبل والكرم والجود، وعلى كل من جاء بعدهم يعبد الله وحده سالما من أنواع الكفر وكل محدث مردود.

أما بعد؛ فإن من المعلوم أن أصل الأصول توحيد الله ﷻ في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والعلم بهذا الأصل أجل العلوم وأهمها وأشرفها، ومعرفته على التفصيل من الغيب الذي لا يُعرف إلا بالوحي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفقاً لفهم السلف الصالح وسلوكاً

لطريقهم، قال ابن أبي العز الحنفي في مطلع كتابه شرح العقيدة الطحاوية: «أما بعد، فإنه لما كان علم أصول الدين أشرف العلوم؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، وهو الفقه الأكبر بالنسبة إلى فقه الفروع، ولهذا سمى الإمام أبو حنيفة رحمة الله عليه ما قاله وجمعه في أوراق من أصول الدين: الفقه الأكبر، وحاجة العباد إليه فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة؛ لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله، ويكون مع ذلك كله أحب إليها مما سواه، ويكون سعيها فيما يقربها إليه دون غيره من سائر خلقه، ومن المحال أن تستقل العقول بمعرفة ذلك وإدراكه على التفصيل، فاقتضت رحمة العزيز الرحيم أن بعث الرسل به معرِّفين، وإليه داعين، ولمن أجابهم مبشرين، ولمن خالفهم منذرين، وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم معرفة المعبود سبحانه بأسمائه

وصفاته وأفعاله؛ إذ على هذه المعرفة تُبنى مطالب الرسالة كلها من أولها إلى آخرها».

وقد جاءت أدلة الكتاب والسنة مبينة أن توحيد الله في عبادته هو موضوع دعوة الرسل إجمالاً وتفصيلاً، فمن الإجمال قول الله ﷻ: ﴿ **يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ** ﴾، وقوله: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ** ﴾، وقوله: ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ** ﴾، وأما التفصيل فإن قصص الأنبياء في القرآن الكريم تُفتتح غالباً بدعوتهم أممهم إلى إفراد الله بالعبادة وعدم اتخاذ الأنداد له سبحانه وتعالى كما في سور الأعراف وهود والشعراء وغيرها.

وجاءت نصوص الكتاب والسنة في بيان أهمية هذا النوع من أنواع التوحيد، ومن ذلك أن خلق الجن والإنس

لتكليفهم بالعبادة، وأن توحيد العبادة هو حق الله على عباده، وأن أعظم شيء دعت إليه الرسل هو توحيد العبادة، وأن توحيد العبادة هو أول مأمور به وأن ضده الشرك أول منهي عنه، وأن أفضل الأعمال التوحيد، وأعظم الذنوب الشرك، وأن أول أمر في القرآن الأمر بعبادة الله وأول نهي فيه النهي عن الشرك، وذلك في قول الله ﷻ: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾، وأن النبي ﷺ بدأ دعوته بالتوحيد وختمها بالتوحيد، وأن بدء الحياة السعيدة بالتوحيد وختمها بالتوحيد، وأن ثواب المؤمنين أعظم ثواب وعقاب الكافرين أشد عقاب، وأنه لا أسفه من عقل من عبد مع الله غيره، وقد أوردت الأدلة في بيان هذه الوجوه

لأهمية توحيد الألوهية في رسالة بعنوان **أهمية توحيد العبادة** طبعت عام ١٤٢٩هـ.

وتوحيد الله هو الأصل والشرك طارئ عليه؛ لقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه...» الحديث رواه البخاري (١٣٨٥) ـ واللفظ له ـ ومسلم (٢٦٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفي صحيح مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه: «...وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أُنزل به سلطاناً» الحديث، فهذان الحديثان يدلان على أن الناس مفطورون على التوحيد، وأن الخروج عنه إلى الشرك يحصل بواسطة الأبوين المشركين وغيرهما من الشياطين، ولا يقال: إن ذلك معارَض بقوله تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته،

فاستهدوني أهدكم» وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه (٦٥٧٢)؛ لأن الحديث في بيان وقوع الضلال وكثرته وأن المسلمين يحرصون على سؤال الله الهداية للصراط المستقيم فيكونون بذلك من القليل الناجي لا من الكثير الهالك، وهو نظير قول الله عز وجل: **﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾**، فإن هذه السورة تدل على خسارة كل إنسان، وأنه لا ينجو من هذا الخسران إلا أهل الصفات الأربع التي جاءت في الاستثناء.

وقد ذكر البخاري في صحيحه أصل حدوث الشرك في قوم نوح في «باب **﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ ﴾**»، فأسند عن ابن عباس رضي الله عنهما (٤٩٢٠) قال: «...أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا في مجالسهم التي

كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عُبِدَت»، قال الحافظ في شرحه (٨/ ٦٦٩): «ولأبي ذر والكشميهني: ونُسخ العلم، أي علم تلك الصور بخصوصها»، وفي هذا دليل على أن أول حدوث الشرك كان سببه فتنة الصور والتماثيل.

وقبل حدوث الشرك في قوم نوح كان الناس على الحق والهدى، فقد روى ابن جرير عند تفسير قول الله تعالى: ﴿ **كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً** ﴾ بإسناد صحيح على شرط مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، قال: وكذلك هي في قراءة عبد الله: (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا)»، ورواه الحاكم (٢/ ٥٤٦) وقال: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجه ووافقه الذهبي، وفي إسنادي ابن

جرير والحاكم أبو داود الطيالسي وهو على شرط مسلم ولم يخرج له البخاري إلا تعليقاً، ولما أورد ابن كثير في تفسيره هذا الأثر عن ابن عباس أورد عنه أثراً آخر بخلافه ثم قال: «والقول الأول عن ابن عباس أصح سنداً ومعنى؛ لأن الناس كانوا على ملّة آدم ـ عليه السلام ـ حتى عبدوا الأصنام، فبعث الله إليهم نوحاً ـ عليه السلام ـ، فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض»، وقد جاء وصف نوح ـ عليه الصلاة والسلام ـ بأنه أول رسول إلى أهل الأرض في حديث الشفاعة الطويل أخرجه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (٤٨٠) عن أبي هريرة ﷺ، والمعنى أنه أول رسول إلى أهل الأرض بعد حدوث الشرك، وقد قال الله ﷻ: ﴿ **إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ** ﴾ الآية.

وأما ما أخبر الله به عن قوم نوح أنهم كذبوا الرسل في قوله: ﴿ **وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ** ﴾،

وقوله: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ مع أن شركهم أول شرك وأن رسولهم نوحا أول رسول إلى أهل الأرض بعد حدوث الشرك، فوجهه أنهم لما كذبوه فهم مكذبون بالرسل جميعهم؛ لأن من كذَّب رسولاً واحداً فهو مكذب للرسل جميعهم.

وأما ما ذكره البخاري في كتاب الأنبياء: «باب ذكر إدريس عليه السلام» وأنه من أجداد نوح وكذا في كتب التاريخ كالبداية والنهاية لابن كثير (١/ ٢٣٧) فلا أعلم ما يدل على ثبوت ذلك بل جاء في حديث الإسراء في صحيح البخاري (٣٨٨٧) ومسلم (٤١٥) أنه ﷺ لما لقي إدريس في السماء الرابعة قال له: «مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح»، والأنبياء من بعد نوح من ذريته كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ﴾، فلو كان إدريس جَدّاً لنوح لكان ﷺ من ذريته ولقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح كما قال

ذلك: آدم وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام في حديث الإسراء.

وقد جاء في القرآن الكريم إجمالاً وتفصيلاً أن الشرك وقع في الأمم اتباعاً لملة الآباء والأجداد، فمن الإجمال قول الله ﷻ في سورة إبراهيم: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ ﴾ إلى قوله: ﴿ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾، وقوله في سورة الزخرف: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾.

وأما التفصيل فقد قال الله عن قوم نوح في سورة المؤمنون: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ

مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾، وقال عن قوم هود في سورة الأعراف: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾، وقال عن قوم صالح في سورة هود: ﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾، وقال عن إبراهيم وقومه في سورة الأنبياء: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴾، وقال عن قوم شعيب في سورة هود: ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾، وقال عن قوم موسى في سورة يونس: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا ﴾، وأما نبينا محمد ﷺ فقد قال الله عن رد قومه عليه في سورة

البقرة: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾، وقال عنهم في سورة سبأ: ﴿ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ﴾.

وجاء في القرآن الكريم تسفيه عقول المشركين في عبادتهم مع الله غيره مِن المخلوقات فقال تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾، وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾، وقال: ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾، وقال: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴾، وقال: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ

أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾، وقال: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً﴾، وقال: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾، وقال عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وأنه قال لقومه: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وتوحيد الألوهية الذي هو موضوع دعوة الرسل هو إفراد الله بالعبادة وتوحيده بأفعال العباد كالدعاء والخوف والرجاء والتوكل والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من أنواع العبادة، فإنه يجب أن تكون كل هذه الأفعال خالصة لله ﷻ لا شريك له فيها، كما قال الله ﷻ: ﴿ **وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا** ﴾، وقال: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا** ﴾.

وضد التوحيد الشرك وهو الذنب الذي لا يُغفر كما قال الله ﷻ: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ** ﴾، في آيتين من سورة النساء، وهو أعظم ذنب عُصي الله به، كما في صحيح البخاري (٤٤٧٧) ومسلم (٢٥٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: أن تجعل لله نداً

وهو خلقك» الحديث.

وتقدم في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أول حدوث الشرك كان سببه فتنة الصور والتماثيل، وجاء في القرآن الكريم تسمية التماثيل التي تُعبد مع الله أصناماً، كما قال الله عز وجل عن إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾، وقال: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾، وقال عن موسى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا

يَعْمَلُونَ﴾.

ثم إنه وقع في الأمم قبل أمة محمد ﷺ فتنة البناء على القبور واتخاذها مساجد، وجاءت عن النبي ﷺ أحاديث صحيحة محكمة في تحذير هذه الأمة من هذا الذي وقعت فيه الأمم قبلها؛ لأن ذلك من وسائل الشرك، ومن هذه الأحاديث ما ثبت في صحيح مسلم (٢٢٤٣) عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي عليّ بن أبي طالب: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سوّيته» وفي لفظ: «ولا صورة إلا طمستها»، وثبت في صحيح البخاري (٥٨١٥) ومسلم (١١٨٧) من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا: «لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذِّر ما صنعوا»، وقولها

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الحديث: «لما نزل» يعنيان الموت، قال الحافظ في الفتح (١/ ٥٣٢) في شرح هذا الحديث: «وكأنه ﷺ علم أنه مرتحل من ذلك المرض، فخاف أن يُعظَّم قبره كما فعل من مضى، فلعن اليهود والنصارى إشارة إلى ذم من يفعل فعلهم»، وفي صحيح مسلم (١١٨٨) من حديث جندب بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك».

فلا يجوز ترك العمل بهذه الأحاديث المحكمة التي قال النبي ﷺ بعضها في أواخر أيامه وبعضها في آخر لحظاته ﷺ، وفي مقابل ذلك الأخذ بالمتشابه في قوله تعالى

في قصة أصحاب الكهف: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾؛ لأن الآية ليس فيها حمد الذين عزموا على اتخاذ المسجد عليهم، وإن كان وقع منهم فعل هذا الذي عزموا عليه فهو من جملة ما دلت عليه تلك الأحاديث المحكمة من ذم من فعل ذلك في الأمم السابقة، وقد نُهيت هذه الأمة عن فعلهم كما هو واضح في حديث جندب السابق في قوله ﷺ: «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك».

وليس لأحد أن يتعلق بوجود قبره ﷺ في مسجده لتجويز بناء المساجد على القبور أو دفن الموتى في المساجد؛ لأن فضله ثابت والصلاة فيه مضاعفة، وهي خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام كما ثبتت بذلك السنة عن رسول الله ﷺ، سواء

في ذلك ما كان قبل دخول القبر أو بعد دخوله؛ لأن النبي ﷺ هو الذي بنى مسجده ﷺ، وبنى بجواره بيوت أزواجه خارجا منه، وبعد موته ﷺ دُفن في بيت عائشة رضي الله عنها، وقد بقيت البيوت على ما هي عليه خارج المسجد في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وعهد معاوية رضي الله عنه، وفي عهد خلفاء آخرين من خلفاء بني أمية، وفي أثناء عهد بني أمية وُسع المسجد وأُدخل القبر فيه، فلا يجوز ترك الأحاديث المحكمة والتعويل على عمل حصل في أثناء عهد بني أمية.

وقد جاء عن العلماء أن البناء على القبور واتخاذها مساجد وتعظيمها والغلو في أصحابها سبب وأصل عبادة الأصنام، قال الفخر الرازي (٦٠٦هـ) في تفسيره (١٧/ ٦٠) عند قوله تعالى في سورة يونس: ﴿ **وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ** ﴾ قال: «ونظيره في هذا الزمان

اشتغال كثير من الخلق بتعظيم قبور الأكابر؛ على اعتقاد أنهم إذا عظَّموا قبورهم فإنهم يكونون شفعاء لهم عند الله»، قال ذلك مشبها ما يحصل من كثير من الناس من تعظيم القبور وطلب الشفاعة من أصحابها بما حصل من عبّاد الأصنام في تعظيمها وعبادتها لتشفع لهم عند الله.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ) في مجموع الفتاوى (٢٧/ ٧٩): «وكان العكوف على القبور والتمسح بها وتقبيلها والدعاء عندها وفيها ونحو ذلك هو أصل الشرك وعبادة الأوثان».

وذكر ابن القيم (٧٥١هـ) في كتابه زاد المعاد (٣/ ٥٧٢) في الفوائد المتعلقة بغزوة تبوك أمر النبي ﷺ بهدم مسجد الضرار ثم قال: «ومنها أن الوقف لا يصح على غير بر ولا قربة كما لم يصح وقف هذا المسجد ـ يعني مسجد الضرار ـ وعلى هذا فيُهدم المسجد إذا بُني على قبر، كما يُنبش الميت إذا دُفن في المسجد، نص على ذلك الإمام

أحمد وغيره، فلا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر، بل أيهما طرأ على الآخر منع منه وكان الحكم للسابق، فلو وضعا معاً لم يجز...».

وقد جلَّ الخطب وعظمت المصيبة في ابتلاء كثير من البلاد الإسلامية بالوقوع في فتنة البناء على القبور واتخاذها مساجد، وهي من أعظم الوسائل المفضية إلى الشرك، الذي هو دعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم وسؤالهم قضاء الحاجات وكشف الكربات وغير ذلك مما لا يجوز أن يُطلب من غير الله.

ولما ذكر ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (٣/ ٥٧١) أمر النبي ﷺ بهدم مسجد الضرار قال: «وإذا كان هذا شأن مسجد الضرار فمشاهد الشرك التي تدعو سدنتها إلى اتخاذ من فيها أنداداً من دون الله أحق بالهدم وأوجب، وكذلك محالُّ المعاصي والفسوق كالحانات وبيوت الخمارين وأرباب المنكرات»، وقال أيضاً في كتابه إعلام

الموقعين (٣/ ١٥١) في الوجوه التسعة والتسعين التي أوردها في سد الذرائع قال: «الوجه الثالث عشر: أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عن بناء المساجد على القبور ولَعَن مَن فعل ذلك، ونهى عن تجصيص القبور وتشريفها واتِّخاذها مساجد، وعن الصلاة إليها وعندها، وعن إيقاد المصابيح عليها، وأمر بتسويتها، ونهى عن اتِّخاذها عيداً، وعن شدِّ الرحال إليها؛ لئلاَّ يكون ذلك ذريعةً إلى اتِّخاذها أوثاناً والإشراك بها، وحرم ذلك على مَن قصده ومن لم يقصده، بل قصد خلافه سدًّا للذريعة».

وذكر ابن كثير (٧٧٤هـ) رحمه الله في كتابه البداية والنهاية (١٤/ ١٧٠) في حوادث سنة ثمان ومائتين وفاة السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ـ وقبرها في مصر ـ والغلو فيها وقال: «وأصل عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها، وقد أمر النبي ﷺ بتسوية القبور وطمسها، والمغالاة في البشر

حرام».

ومن أبواب كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب (١٢٠٦هـ) رحمه الله: «باب: ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جَنَاب التوحيد وسدِّه كل طريق يوصل إلى الشرك»، و«باب ما جاء أنَّ الغلوَّ في قبور الصالحين يُصيِّرها أوثاناً تُعبدُ من دون الله»، و«باب ما جاء أنَّ سببَ كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلوُّ في الصالحين»، و«باب ما جاء من التغليظ فيمن عَبَد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبَده؟!»»، وقد أورد آيات وأحاديث وآثاراً في ذلك، كما هي طريقته رحمه الله في هذا الكتاب.

وقد ألف الإمام الشوكاني (١٢٥٠هـ) رحمه الله رسالة سماها (**شرح الصدور بتحريم رفع القبور**) حكى فيها إجماع أهل العلم على تحريم ذلك وساق جملة من الأحاديث في هذه المسألة، ومما قاله في هذه الرسالة: «فلا شكَّ ولا ريبَ أنَّ السبب الأعظم الذي نشأ منه هذا

الاعتقاد في الأموات هو ما زيَّنه الشيطانُ للناس من رَفع القبور، ووضع الستور عليها، وتجصيصها وتزيينها بأبلغ زينة، وتحسينها بأكمل تحسين، فإنَّ الجاهل إذا وقعت عينُه على قبر من القبور قد بُنيت عليه قبة فدخلها، ونظر على القبور الستور الرائعة، والسُّرُجَ المتلألئة، وقد سطعت حوله مَجامرُ الطِّيب، فلا شكَّ ولا ريبَ أنَّه يَمتلئُ قلبُه تعظيماً لذلك القبر، ويَضيق ذهنه عن تصوُّر ما لهذا الميت من المنزلة، ويدخله مِن الروعة والمهابة ما يزرع في قلبه من العقائد الشيطانية، التي هي من أعظم مكائد الشيطان للمسلمين، وأشدِّ وسائله إلى ضلال العباد، ما يُزلزلُه عن الإسلام قليلاً قليلاً، حتى يطلب من صاحب ذلك القبر ما لا يقدر عليه إلَّا الله سبحانه، فيصير في عداد المشركين، وقد يحصل له هذا الشرك بأوَّل رؤية لذلك القبر الذي صار على تلك الصفة، وعند أوَّل زَوْرَة له؛ إذ لا بدَّ أن يخطر بباله أنَّ هذه العنايةَ البالغة من الأحياء بمثل هذا

الميت لا تكون إلَّا لفائدة يرجونها منه، إما دنيوية أو أخروية، فيستصغرُ نفسَه بالنسبة إلى مَن يراه من أشباه العلماء زائراً لذلك القبر، وعاكفاً عليه ومتمَسِّحاً بأركانه».

ويتضح مما تقدم أن البناء على القبور والافتتان بها وتعظيمها من أعظم الوسائل المؤدية إلى الشرك.

وأما دعاء أصحابها والاستغاثة بهم وسؤالهم قضاء الحاجات وكشف الكربات وكذا دعاء الغائبين من الجن والإنس والملائكة فهو شرك مخرج من الملّة، ومن كانت هذه حاله فإنه لا يجوز أن يصلَّى وراءه، ومن مات وهو كذلك فإنه لا يُغسَّل ولا يُصلَّى عليه ولا يُدفن في مقابر المسلمين ومآله إلى دخول النار والخلود فيها؛ كما قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**﴾، وهذا حكم من قامت عليه الحجة، أما من لم تقم عليه وعاش في بلاد لا يعرف الإسلام إلا أنه الغلو في الصالحين والاستغاثة

بهم ودعاؤهم مغتراً بأشباه العلماء الذين يزينون للناس هذا الباطل ويسكتون على شركهم وعبادتهم غير الله فهذا ظاهره الكفر ويُعامَل في الدنيا معاملة من قامت عليه الحجة فلا يُصلَّى وراءه ولا يُصلَّى عليه إذا مات ولا يُدعى له ولا يُحج عنه، وأمره في الآخرة إلى الله لكونه من جنس أهل الفترات الذين لم تبلغهم الرسالات وهم يمتحنون يوم القيامة، وبعد الامتحان ينتهون إلى الجنة أو إلى النار، وقد أورد ابن كثير في تفسيره لقول الله ﷻ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ جملة من الأحاديث في ذلك، وقال: «إن أحاديث هذا الباب منها ما هو صحيح كما قد نص على ذلك غير واحد من أئمة العلماء،ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف يقوى بالصحيح والحسن، وإذا كانت أحاديث الباب الواحد متعاضدة على هذا النمط أفادت الحجة عند الناظر فيها».

وأما من كان من الإنس حاضراً أو في حكم الحاضر

ـ كمن يكلِّم بالهاتف ـ فإن سؤاله الإغاثة فيما يقدر عليه من الأمور الحسية كإعانته بالمال قرضاً أو إحساناً أو مساعدته في حاجات أخرى يقدر عليها فلا محذور في ذلك؛ كما قال الله ﷻ عن موسى: ﴿ **فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ** ﴾.

ويتضح مما تقدم أن هناك فرقاً بين كفر من قامت عليه الحجة ومآل أصحابه إلى النار والخلود فيها، وبين كفر من لم تقم على أصحابه الحجة ككفر أهل الفترات ومن في حكمهم ممن نشأوا على الغلو في الصالحين والاستغاثة بهم لا يعرفون الإسلام إلا أنه هذا العمل مقتدين بأشباه العلماء الذين أضلوهم، فإن هؤلاء أمرهم إلى الله يُمتحنون يوم القيامة ويكون مآل بعضهم بعد الامتحان إلى الجنة ومآل بعضهم إلى النار.

ومما يوضح أن مصيبة العوام سببها اغترارهم واقتداؤهم بأشباه العلماء، أن شيخاً كبيرا في بلده له

مكانة مرموقة أَلَّف رسالة عن السيد البدوي وذكر في مقدمتها أنه كتب الأسطر الأولى منها وهو في المقصورة المباركة، يعني بذلك ضريح البدوي! وآخر كان عميداً لكلية شرعية في إحدى الدول العربية سمعته يقول أنه عندما زار قبر النبي ﷺ لا يذكر شيئاً قاله إلا قوله: «جئتك يا رسول الله»! يشير بذلك إلى قول الله ﷻ: **﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾**، وسيأتي بيان معنى الآية.

وما جاء في هذه الرسالة من التفصيل بين من قامت عليه الحجة ومن لم تقم عليه هو المعتمد، وأي كلام مسموع أو مقروء جاء عني يُفهم منه خلاف ذلك لا يُعوَّل عليه، وإنما التعويل على ما جاء في هذه الرسالة من التفصيل.

وهذا التفصيل الذي ذكرته قريب مما قاله شيخنا

الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في مجموع الفتاوى (١/ ٤٩): «ولكن الغالب على عباد القبور هو التقرب إلى أهلها بالطواف بها، كما يتقربون إليهم بالذبح لهم والنذر لهم، وكل ذلك شرك أكبر، من مات عليه مات كافراً لا يغسَّل ولا يُصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، وأمره إلى الله عز وجل في الآخرة إن كان ممن لم تبلغه الدعوة فله حكم أهل الفترة».

وقال أيضاً في (٩/ ٤٠): «من مات على الشرك فهو على خطر عظيم» ثم ذكر آيات، ثم قال: «فهذا وعيدهم ومصيرهم كسائر الكفرة الكفر الأكبر، وحكمهم في الدنيا أنهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين، أما إن كان أحد منهم لم تبلغه الدعوة ـ أعني القرآن والسنة ـ فهذا أمره إلى الله سبحانه يوم القيامة كسائر أهل الفترة، والأرجح عند أهل العلم في ذلك في حكمهم أنهم يمتحنون يوم القيامة، فمن أجاب

دخل الجنة ومن عصى دخل النار» إلى أن قال: «أما إن كان أحد منهم عنده جهل فيما وقع فيه من الشرك فأمره إلى الله جلَّ وعلا، والحكم على الظاهر، فمن كان ظاهره الشرك حكمه حكم المشركين وأمره إلى الله ـ جلَّ وعلا ـ الذي يعلم كل شيء سبحانه وتعالى».

وقد جاء عن الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله فتاوى كثيرة فيها إطلاق القول بكفر المستغيثين بغير الله من الأموات والغائبين، وكلامه الذي أوردته فيه التفريق بين من قامت عليه الحجة ومن لم تقم عليه، فيُحمل كلامه الذي كفَّر فيه من قامت عليه الحجة على الكفر الواضح البيِّن الذي مآل أصحابه إلى النار والخلود فيها، وذلك بخلاف من لم تقم عليه الحجة وكان ظاهر حاله الكفر، وعُومل في الدنيا معاملة الكفار فإن مآل هؤلاء في الآخرة بعد الامتحان إما إلى الجنة وإما إلى النار، وبذلك يُجمع بين ما جاء عنه رحمه الله من الإجمال في التكفير مطلقاً

وبين التفصيل.

وأما قول الله ﷻ: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴾ فليس المراد به المجيء إلى قبره ﷺ بعد وفاته، بل المراد به المجيء إليه في حياته ﷺ كما فهمه الصحابة ﷺ، وقد أوضحت ذلك في رسالة **أهمية توحيد العبادة** (ص ٦٩) بقولي: «وأصحاب القبور يزارون ويُدعى لهم ولا يُدعَون، ويُطلب من الله لهم ولا يُطلب منهم شيء، لا دعاء ولا شفاعة ولا جلب نفع ولا دفع ضر؛ فإن ذلك إنما يُطلب من الله، والله سبحانه وتعالى هو الذي يُدعى ويُرجى، وغيرُه يُدعى له ولا يُدعى؛ والدليل على ذلك أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في حياته يطلبون منه الدعاء فيدعو لهم، وبعد موته ﷺ في حياته البرزخية ما كانوا يذهبون إلى قبره ﷺ فيطلبون منه الدعاء، ولهذا لما حصل الجدب في زمن عمر

ﷺ استسقى بالعباس ﷺ وطلب منه الدعاء، فقد روى البخاري في صحيحه (١٠١٠) عن أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: «اللهم إنا كنّا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيُسقون»، ولو كان طلب الدعاء من النبي ﷺ بعد موته سائغاً لما عدل عنه عمر ﷺ إلى الاستسقاء بالعباس.

وجاء في فتح الباري (٢/ ٤٩٥) قول الحافظ ابن حجر: «وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمان عن مالك الدار ـ وكان خازن عمر ـ قال: (أصاب الناسَ قحطٌ في زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! استسق لأمتك؛ فإنهم قد هلكوا، فأُتي الرجل في المنام فقيل له: ائت عمر) الحديث، وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة»، وهذا

الأثر في مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠٥١) إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم إلى أبي صالح، وأما مالك الدار فمجهول، فلا يكون الأثر ثابتاً، وأيضاً الرجل السائل مبهم غير معروف، وأما تسميته ببلال بن الحارث المزني الصحابي فلا يصح؛ لأن الذي رواه سيف بن عمر وهو ضعيف لا يحتج به، وترجمته في تهذيب التهذيب مشتملة على ما قيل فيه من الجرح الشديد، وانظر تفصيل ذلك في كتاب «التوسل: أنواعه وأحكامه» للشيخ الألباني رحمه الله (ص: ١١٦).

ويدل أيضاً لكون النبي ﷺ لا يُطلب منه الدعاء بعد موته ما رواه البخاري في صحيحه (٧٢١٧) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «وا رأساه! فقال رسول الله ﷺ: ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك، فقالت عائشة: وا ثكلياه! والله إني لأظنك تحب موتي...» الحديث، فلو كان يحصل منه الدعاء والاستغفار بعد موته ﷺ لم يكن هناك

فرق بين أن تموت قبله أو يموت قبلها ﷺ، وهذا الحديث مبيِّن لقول الله ﷻ: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴾، وأن المجيء إليه وحصول الاستغفار والدعاء منه إنما يكون في حياته وليس بعد موته ﷺ، والسّنّة تفسر القرآن وتبيِّنه وتوضّحه.

وأسأل الله ﷻ أن يوفق المسلمين للفقه في دينهم والثبات على الحق الذي جاء في كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ وأن يهدي ضالهم ويرشد حائرهم، إنه سبحانه وتعالى جواد كريم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحتويات